

www.ketab.ir

الشيعة والتشيع

الشيعة والتشيع

شَهِيدُ الْجَنَابِ
أَيُّهَا الْعَظِيمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْقَاسِمُ الْحَكِيمُ

الطبعة الثانية

طبعة منقحة

المؤلف	:	الحكيم، السيد محمد باقر، ١٩٢٩ - ٢٠٠٣ م.
العنوان والمؤلف	:	الشيعية والتشييع / الشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم
الناشر	:	قم، دار النشر باقيات، ١٤٤٠ ق = ٢٠١٨ م
الايداع الدولي	:	ISBN 978 - 600 - 213 - 335 - 9
الموضوع	:	الشيعية - دفاعيات
الموضوع	:	الشيعية - ردود
التسلسل الرقمي	:	١٣٩٧ ت ٥٧٦٥ ح / ٥ / ٢١١ BP
التسلسل الديوي	:	٢٩٧ / ٤١٧
رقم المكتبة الوطنية	:	٥٤٦٧٤٧٩



الشيعية والتشييع

آية الله الشهيد السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله

■ الناشر: باقيات ■ المطبعة: وفا ■ الطبعة: الاولى - ١٤٤٠ هـ. ق

■ العدد: ١٠٠٠ نسخة ■ رقم الايداع الدولي: ISBN 978 - 600 - 213 - 335 - 9

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

قم، صفائيه، قيصريه المهدي، رقم ١١٦ هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) - موبايل: ٢٥ ٢٥ ٦٢٥ ٠٩١٢

Email: Vafaprint110@gmail.com



سلسلة محاضرات ألقاها سماحة شهيد المحراب آية الله
السيد محمد باقر الحكيم قدس سره في مكتبه بطهران، في شهر
رمضان المبارك عام ١٤٢١ هـ.

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإسلام دين إلهي ورسالة ختم الله بها الرسالات السماوية وانقطع الوحي بانتقال الرسول الأعظم ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وقد قُدِّرَ للأمة حاملة الرسالة الحقّة أن تنشظى وتنقسم بعد وفاة نبيها ﷺ بفعل عوامل عدة كما تنبأ بذلك صاحب الرسالة الخاتمة ﷺ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، مِنْهَا فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَالْبَاقُونَ هَالِكَةٌ، وَالنَّاجِيَةُ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِوَلَايَتِكُمْ وَيَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِكُمْ وَلَا يَعْمَلُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ. فَسَأَلْتُ عَنِ الْأُئِمَّةِ، فَقَالَ: عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(١).

وها هي نبوءة الرسول الأكرم ﷺ قد تحققت، ولا يخالغ الناظر إلى الواقع الخارجي للأمة الإسلامية شكٌّ في ذلك فضلاً عن الذي سبر كتب التاريخ وأنس بها، والفرقة الوحيدة التي تنطبق عليها الأوصاف التي ذكرت في الحديث الشريف هي شيعة أهل البيت عليهم السلام.

وقد بادر أئمة أهل البيت عليهم السلام انطلاقاً من موقع المسؤولية الملقاة على عاتقهم إلى بيان حال هذه الفرقة التي وصفها الرسول ﷺ بالناجية بتحديد الأطر العامة للتشيع وذكر ما يميز به الشيعي عن غيره من أتباع سائر الفرق الأخرى. ولم يتوان المحدثون ونقله الأخبار في إيصال هذا التراث إلى الأجيال اللاحقة؛ لكيلا تدرس المفاهيم السامية التي خرجت من معدن

العلم وأهل بيت الوحي.

ونظراً لأهمية الموضوع وتداعياته الكبيرة ارتأى الشهيد الحكيم عليه السلام تناول هذا الموضوع - وهو في قمة انشغاله بالقضية العراقية وبالجهاد ضد النظام الدموي لنظام صدام - ببحث يتناسب مع روح العصر ومتطلباته ومعالجة الإشكاليات التي تتجدد وتبدل بتغيّر الزمان والظروف متجنباً الدخول برؤى مسبقة ومتبنيات قبلية فضلاً عن تحميلها للنصوص الشريفة، فتناول هذا الموضوع الحساس بالبحث في شهر رمضان المبارك عام ١٤٢١ هـ في مكتبته بطهران ثمّ جمعها وتدويناها على شكل كتاب مستقل من قبل الإخوة في مؤسسة شهيد المحراب عليه السلام.

ثمّ ارتأت مؤسسة تراث الشهيد الحكيم أن تعيد النظر في هذا الكتاب، فأثبتت ما رأته صحيحاً - وما أكثره وأحسنه - وغيّرت بعض الأمور كاستبدال مصدر بآخر، ومخرّج ما سُهي عنه في الطبعة السابقة، وإضافة بعض التعليقات وغير ذلك؛ ليصير الكتاب ذا طبعة جديدة مزيدة ومنقحة.

وأخيراً نبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منا هذا القليل ويعفو عنا الكثير، وأن يجعل ثواب هذا العمل في ميزان شهيدنا الحكيم عليه السلام وينفعه وينفعنا به ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

مؤسسة تراث الشهيد الحكيم عليه السلام

مقدمة الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإن الحديث عن الفرق الإسلامية وجذورها العقديّة وأسباب نشوئها وعوامل بقائها أو انقراضها ليس بالحديث الهين ولا بالمورد السهل؛ ذلك لأن المعارك الفكرية في هذا المجال اتخذت أبعاداً متنوعة وخضعت لدوافع شتى.

وقد لعبت السياسات المتقلبة أدواراً متباينة في الجدل الفكري في مجالات العقائد والفقه والتأريخ والسيرة وغيرها، وكانت لها أياد بارزة في الصراعات والنزاعات بين الفرق الإسلامية المختلفة، إما سعياً منها لبث الفرق والتناحر ومن ثم تحويل الأنظار عما يدور في أروقة البلاطات من سياسات سلطوية بعيدة عن النهج الإسلامي القويم، وإما أن الحاكم يرى في توجه ما خدمة لعرشه وتعزيزاً لنفوذه وتوطيداً لأركان حكمه، فيذهب بعيداً في تبني أحد المذاهب أو النحل المتواجدة في الساحة، ويوغل أيما إغفال في تشويه التوجهات والمذاهب الأخرى التي يتوجس منها خيفة ويرى فيها خطراً على وجوده.

ومن المعروف لدى الباحثين والدارسين أن مذهب أهل البيت عليهم السلام نال النصيب الأوفر والقسط الأكبر من محاولات الإقصاء والتشويه والتهميش سواء في الجانب التاريخي أم العقدي أم الفقهي أم غير ذلك مما يمكن أن يحجّم دور هذا المذهب أو يأتي عليه بالكامل.

ومما تجدر الإشارة إليه أن شيعة أهل البيت عليهم السلام كانوا على مدى التاريخ يمثلون المعارضة السياسية لأنظمة الحكم الجائرة المستبدة، ومن الطبيعي أن تدفع المعارضة ثمناً باهضاً في مواجهتها للسلطة؛ لأن أنظمة الحكم لا تألو جهداً ولا تدّخر وسعاً في الإيقاع بمن يعارضها وينافسها في السلطان، فتقوم بتسخير ما لديها من إمكانيات وقدرات مادية ومعنوية في هذا السبيل.

وقد شهدت المواجهة مع شيعة أهل البيت عليهم السلام صفحات مثيرة ومشاهد ساخنة تفاوتت بين عمليات الاحتواء أو المناظرات الفكرية، وامتدت إلى حملات التشويه والحرب الدعائية، ووصلت إلى حد التصفيات الدموية المروعة.

لكن مدرسة أهل البيت عليهم السلام استطاعت - بما تتمتع به من متانة وثراء فكري، وبما حباها الله تعالى من وجود أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ثم تصدي العلماء الأعلام العاملين وأساطين الفكر لقيادة الحركة العلمية والاجتماعية في المجتمع الشيعي خاصة والإسلامي عموماً - أن تصمد هذا الأمد المديد وتجتاز أخطر العقبات وأشدّها إيلاًماً، بل إنها أصبحت في القرون المتأخرة رائدة الفكر والعلم والأدب، وأصبح شيعة أهل البيت عليهم السلام يمثلون النصف الآخر للمسلمين على الصعيد العلمي والفكري.

ومن الملاحظ أيضاً أن الخط البياني لدراسة الشيعة آخذ بالتصاعد على مر الزمان، وقد بلغ ذروته في نهاية القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر للهجرة، حيث شهد العالم الإسلامي حركة واسعة في هذا المجال تمثلت بسيل من المؤلفات والنشرات وأشرطة التسجيل المسموعة والمرئية وآلاف المواقع على شبكة الانترنت. وهذه الروافد الثقافية وإن تعددت وتباينت مواقفها ورؤاها وتأرجحت من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال، لكنها في النهاية تحوم حول موضوع واحد هو (الشيعة والتشيع).

ويبدو أنه من المتعسر - إن لم يكن متعذراً أحياناً - العثور على الحياد والموضوعية والإنصاف في خضم هذا السيل العاتي من البضاعة الفكرية، سيما أن الجميع يدعي الحياد في ما يكتب وينشر. لكن المناهج الحديثة في البحث العملي كفيلة بوضع اليد على مواطن الموضوعية، وإبراز الموارد التي يميل فيها الكاتب أو المتحدث إلى المخزون العاطفي الذاتي والنوازع الموروثة.

ومن تناول هذا الموضوع الشائك بالبحث والتحليل العلمي وفق المنهج العلمي الحديث سماحة شهيد المحراب المرجع الديني آية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله، حيث كتب فيه وألقى مجموعة من المحاضرات التي تناولت الموضوع بإيجاز معزز بالأدلة العقلية والنقلية من الكتاب الكريم والسنة المطهرة وسيرة المسلمين منذ الصدر الأول للإسلام.

والبحث الذي نقدمه لقرائنا الكرام هو مجموعة من المحاضرات التي ألقاها سماحته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، والتي جاءت ضمن موضوع واحد هو (الشيعية والتشيع).

ومما يميز هذا البحث أنه رغم إيجازه لكنه تناول أمهات المسائل المتعلقة بالموضوع وأكثرها إلحاحاً، والتي تعتبر مفاتيح لدراسات أخرى يمكن أن يقوم بها الباحثون من ذوي الفكر والنظر.

كما تميز أيضاً بأن سماحة السيد الشهيد رحمته الله اعتمد المنهج الحديث في البحث العلمي بعيداً عن النوازع الذاتية والمؤثرات العاطفية، ويظهر ذلك من اعتماده على المصادر المعتبرة لدى جميع المسلمين، كما يظهر ذلك أيضاً من عرضه لفكرته وإلقائها دون محاولة التأثير في القارئ واستمالة عاطفياً.

وأخيراً يسجل لسماحته رحمته الله الريادة والسبق في تطوير موضوعات تناولها الباحثون سابقاً بما يتناسب مع متطلبات عصورهم أو ابتكرها هو وأبدع فيها، وذلك من قبيل تناوله أهم فرق الشيعة وتفسيره لنشوتها، وكذلك

موضوع موقع الشيعي في المسيرة الإنسانية، وغير ذلك مما يمكن أن يلمسه القارئ الكريم أثناء تتبعه لمسيرة هذا البحث.

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا البحث من أواخر البحوث عهداً بسماحته، حيث إنه نُثِرَ وقبل يومين فقط من استشهاده أعاد النظر فيه، وكان ينوي تقديمه للطباعة بعد إجراء بعض التعديلات الضرورية.

ونسأله تعالى أن يجعل هذا العمل وغيره ذخيرة لصاحبه ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي

النجف الأشرف

شوال ١٤٢٥ هـ

تشرين الثاني ٢٠٠٤ م

فهرست المحتويات

٩	مقدمة الطبعة الأولى.....
١٣	تمهيد.....
١٤	خير البرية.....
١٩	الجانب الأول: الشيعة والتشيع في اللغة والتاريخ.....
٢٢	الجانب الثاني: العمق التاريخي للتشيع.....
٢٣	الموضوعية في البحث العلمي.....
٢٥	تأسيس النبي لظاهرة التشيع.....
٢٥	العنوان الأول: الشيعة في لسان النبي.....
٢٩	العنوان الثاني: الطاعة والحب والموالاتة.....
٣٢	إيمان أبي طالب.....
٣٣	العنوان الثالث: التشيع وأوصاف عليّ.....
٣٦	العنوان الرابع: آثار التشيع والبغض لعليّ.....
٤٣	العنوان الخامس: تشيع كبار الصحابة لعليّ.....
٤٣	أ) سلمان الفارسي.....
٤٤	ب) أبو ذر الغفاري.....
٤٧	ج) عمار بن ياسر.....
٥٠	د) أبو أيوب الأنصاري.....

٥٠	هـ) حذيفة بن اليمان
٥١	و) صحابة آخرون
٥٢	هوية الشيعي
٥٤	تعريف الشيعي
٥٦	انحصار التشيع بحبّ أهل البيت
٥٧	الدليل الأوّل: التشيع في اللغة والعرف
٦٠	الدليل الثاني: التشيع في الحديث الشريف
٦٠	النقطة الأولى: الإيمان والعمل
٦٤	النقطة الثانية: أصناف المحيين
٦٨	النقطة الثالثة: مزايا الشيعة
٦٩	الجانب الثالث: موقع الشيعي
٦٩	١- موقع الشيعي في المسيرة البشرية
٧١	الشيعة امتداد لأئمة أهل البيت
٧٢	بُعد الاصطفاء
٧٤	بُعد الامتداد
٧٦	بُعد التكامل
٧٧	بُعد الحب والولاء
٧٩	بُعد الامتياز

- ٢- موقع الشيعي في الحركة الاجتماعية ٨٠
- الأول: بُعد القدوة ٨٢
- الثاني: بُعد السلوك ٨٢
- الثالث: بُعد المسؤولية ٨٤
- الجانب الرابع: صفات الشيعة ٨٦
- الارتباط بين صفات الشيعة وموقعهم ٨٦
- أهم صفات الشيعة ٨٧
- الأولى: الورع والتقوى ٧٨
- الثانية: المشاركة الاجتماعية ٩٠
- الثالثة: التعرض للبلاء والمحن ٩١
- البلاء والامتحان سبيل الاصطفاء ٩٣
- التبرّي والتولي ٩٥
- نصوص الاستعداد للبلاء ١٠٠
- صفات أخرى ١٠٣
- البحث الأول: الشفاعة ١٠٩
- أولاً: روايات الشفاعة والصفح ١١٠
- الصنف الأول: الصّفح عن الشيعة ١١٠
- الصنف الثاني: صفات الشيعة ١١١

- ١١٣..... نظرية الشفاعة للشيعة
- ١١٤..... الأول: الشيعي هو المؤمن الملتزم
- ١١٥..... الثاني: مرجعية الحديث للقرآن الكريم
- ١١٦..... الثالث: نظرية الشفاعة في القرآن الكريم
- ١٢٢..... مقاييس الشفاعة
- ١٢٢..... الأول: الشفاعة وأصحاب الذنوب
- ١٢٣..... الثاني: الشفاعة والغضب الإلهي
- ١٢٤..... خلاصة البحث
- ١٢٦..... البحث الثاني: النصب والغلو
- ١٢٩..... الأمر الأول: حدود الغلو
- ١٣٢..... ما تصح نسبته إلى أهل البيت
- ١٣٣..... النصوص الشريفة ذات العلاقة
- ١٣٧..... الأمر الثاني: الموقف من الغلاة
- ١٤٠..... البحث الثالث
- ١٤٠..... فرق الشيعة
- ١٤١..... الفرقُ المعاصرة
- ١٤١..... ١- الفرقة الزيدية
- ١٤٢..... ٢- الفرقة الإسماعيلية

- ١- الفرقة الحقّة..... ١٤٤
- ٢- النصيرية أو العلوية..... ١٤٥
- تفسير ظاهرة النصيرية..... ١٤٥
- ٣- البكتاشية..... ١٤٧
- ٤- أهل الحق..... ١٤٨
- عوامل النشوء..... ١٤٨
- منهج أهل البيت عليهم السلام في حفظ التشيع..... ١٥٠
- اتهام الشيعة والافتراء عليهم..... ١٥٢
- بعض الفرق المنقرضة..... ١٥٢
- ١- الفرقة الكيسانية..... ١٥٢
- ٢- الفرقة الواقفية..... ١٥٣
- ٣- الفرقة الخطابية..... ١٥٤
- الفرق المفتعلة..... ١٥٥
- ١- الفرقة الهشامية..... ١٥٥
- ٢- الفرقة الشيطانية..... ١٥٥
- فهرس مصادر التحقيق..... ١٥٩